تعريف عن الكتب

الكميت بن زيد الأسدي، شاعر الشيعة السياسي في العصر الأموي

تأليف الدكتور احمد صلاح الدين نجا

وهو الكتاب الاول من سلسلة الادب السياسي – قدّم له الاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية – جاء بمائتين واربعين صفحة من الحجم المتوسط – طبع ونشر دار العصر، بيروت

هذا كتاب جديد ظهر حديثاً الى عالم الوجود فتبوأ مركزاً لائقاً وسدّ فراغاً واسعاً في عالمنا الادبي ويكفي ان يكون قد مهّد السبيل امامنا الى معرفة شاعر كبير مبرز سار في الطليعة وحاز قصب السبق في مجال الجهاد والنضال وفي سبيل مبدأ يعتنقه وعقيدة يدين الى الله بها .

هذا الشاعر هو الكميت بن زيد الاسدي محامي الهاشميين الذي تجنى عليه التاريخ وطمس على آثاره الادبية فلم يذكر منها الا القليل، واذا كان لي ما اقوله في الكتاب وبمؤلفه الدكتور نجا فهو تهنئته على جرأته الادبية واقدامه على خوض غمار هذا الموضوع المجهول في عالمنا الادبي والمعدوم من المصادر التي تفي بالحاجة وتروي الظمأ وخاصةً لذلك العصر السياسي المضطرب الذي عاش فيه الكميت المجاهد المعارض لنظام الحكم الناقم على الأوضاع الثائر على الحكام .

قرأت الكتاب وامعنت النظر فيه وعدت ثانيةً الى بعض مواضيعه اعيد قراءتها واستعيد جمالها ولقد كنت اقف ملياً امام وصف حياة الكميت وتحليل عصره السياسي ومقابلة خواطره الشعرية مأخوذاً بدقة البحث ووضوح البيان ومتانة الاسلوب .

هذه كلمة موجزة اقولها وانا واثق من صوابها وتجردها ومما يجب ان يذكر ان المؤلف قد حلّق في الاجواء العالية ووفى الموضوع حقه عند بحثه عصر الكميت السياسي ومجتمعه وحياته الادبية والحقيقة ان كتابه جدير بكل تقدير واعجاب .

هناك بعض مآخذ اراها غير جديرة بالذكر على انه لا بد لي من الاشارة الى واحدة منها وهي ان الكميت لم يكن شاعرًا سياسيًا فحسب وانني اخالف بالرأي كل من يعتقد ذلك وانما شاعر عقيدة من الطراز الاول وهو بنظري كابن هانئ الاندلسي لدى الفاطميين واننا اذا وقفنا امام الكميت وهو يقول :

« الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نالني اتقرّبُ »

ادركنا ان يعلن بجرأة اعتقاده الديني الصريح ويجاهر بالقول بان « آل بيت رسول المسلمين » هم الواسطة بينه وبين الله فهو يجلّهم عن كل رتبة سياسية ... بل يرفعهم عن مرتبة الخلفاء ويضعهم بمقام الانبياء الذين يأتون لهداية البشر ومعرفة الله . وباعتقادي ان من يصل الى هذا الحد من الاعتقاد يصبح بمنجاة من كل تأثير سياسي يراد ابعاده عن عقيدته .

ظلّت هناك كلمة فؤاد افرام البستاني التي اضفى عليها من علمه الجم وادبه الغزير ما جعلها كلمة جامعة تذخر بكل قوة وعمق فضلًا عن انها دعوة عامة لادبائنا ليعملوا على اخراج كنوزنا الادبية من مخابئها واظهار ما خفي من تاريخنا .

ومهما يكن من امر فلا يسعنا الا تهنئة الدكتور نجا على مؤلفه القيم فهو والحق يقال دراسة قيمة تذخر بالادب الوجداني ومن الكتب التي لا غنى للاديب عن قراءتها واتخاذها من المصادر الادبية القيمة .

بقي علينا ان نقول بان للكميت بن زيد شبيهاً من قبيلة بني اسد العربية العريقة بنشيمها لشاعر مجهول عاش في عصر متأخر عن الكميت هو « الامير مزيد الحلي الاسدي » وهذا ايضاً شاعر عقيدة من الطراز الاول واننا الآن في طريقنا لطبع ديوانه مع اصدار دراسة عنه وسيكون للكميت ذكر في هذه الدراسة ان شاء الله .

عارف تامر

القواعد الفلسفية للمعتزلة ، اول المفكرين في الاسلام

تأليف البر ن . نادر دكتور في الآداب

هذا كتاب وضعه باللغة الافرنسية الدكتور البرت ن . نادر وقامت بطبعه المطبعة الكاثوليكية على ٣٥٠ صفحة بحجم عادي لحساب المعهد الشرقي للآداب في جامعة القديس يوسف الذي اعتبره من منشوراته لعام ١٩٥٦

باعتقادي ان الكتابة عن الفرق الاسلامية التي اعتنقت مذاهب فلسفية خاصة تعتبر مجازفة ربما لا يسلم صاحبها من النقد والاخطاء ، وقلّما يتمكن الباحث من اجتيازها بسلام ، والمعتزلة من الفرق الاسلامية التي اعتنقت مذهباً فلسفيًا خاصًا كان له اثره الهام في مجال الفكر الاسلامي وقد بدأ كدعوة فكرية وفكرة عقائدية دينية جاهر فيها كل من معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري الذين قالوا بالقدر وانكار اضافة الخير والشر اليه ، وقد نسج على منوالهم بادئ بدء واصل بن عطاء . وهذا كان من تلامذة الحسن البصري وفي هذه الفترة ظهرت فرق اسلامية كثيرة كان اهمها « الوعيدية » و « المرجئة » و « الجبرية » و « القدرية » فاعتزل عنهم « واصل » ووضع نظرية فلسفية متسارية محاولًا التقريب والتوفيق بين النظريتين ، وعلى اثرها سمي هو ومن اتبعه (للمعتزلة) .

من الجلي الظاهر ان هذه الفرقة انتجت علماء اجلاء ضربوا بسهم وافر في مجال العلم والعقل والفلسفة ، وقد ظهر اثرهم الفكري في عصر المأمون وخاصة بعد ان عكفوا على قراءة كتب اليونان وترجمتها ونقلها ، وظهرت بعد ذلك وفي هذه الفترة مسألة (علم الكلام) وكان داعيهم (ابو الهذيل العلّاف) ممن قال بهذا الرأي ودعى اليه والى القول بان الباري تعالى عالم بعلمه وعلمه ذاته وقادر بقدرته وقدرته ذاته . هذا وانهم لقبوا ايضاً (باصحاب العدل والتوحيد والقدرية) وقالوا بان الله قديم لان القدم احسن وصف لذاته ، وقالوا بنفي الصفات القديمة لان الله عالم بذاته قادر بذاته وحي بذاته واتفقوا على نفي

رؤية الله تعالى بالابصار وفي دار القرار ونفي التشبيه عنه وأوجبوا تأويل القرآن وسموا هذا توحيداً ، ثم انهم قالوا بالعدل والتخيير وقالوا عدلاً لان العبد قادر خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة والرب تعالى منزه من ان يضاف اليه شراً او ظلماً لانه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما لو خلق العدل لكان عادلاً . واتفقوا ايضاً على ان المؤمن اذا ترك الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب وسموا هذا وعداً ووعيداً .

هذا قليل من كثير من اراء المعتزلة لحنا اليه تلميحاً وهناك اراء اخرى لا يمكن التطرق الى بحثها لانها تشكل موضوعاً مستقلاً ، ومهما يكن من امر فجميعها وردت بالكتاب بشكل مفصل موزون منسق خالٍ من كل تعقيد . قرأت الكتاب ووقفت عند كل فصل من فصوله الخمسة واقابله واستعرضه والحقيقة ان فيه كل ما يفيد الباحث ، واني اذ اطالب اعتبار هذا الكتاب من المصادر القيمة في الاسلام افعل والاعتقاد يسودني بان فيه دراسة عظيمة وجهد بالغ ومادة قوية يستحق المؤلف عليها كل ثناء وتقدير . كل هذه الاسباب تدفعنا لتقديم تهانينا للدكتور نادر على كتابه القيم آملين من الباحثين احلال هذا الكتاب المنزلة التي يستحقها بين المصادر التي يعتمد عليها في الدراسات الاسلامية والشرقية .

عارف تامر

سنان وصلاح الدين ــ قصة تاريخية

بقلم عارف تمر

دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ — ١٥٥ ص قطع متوسط

يلمح المؤلف الى ان صلاح الدين كان يظن الظنون بسنان شيخ الجبل ويحاول قهر الاسماعيلية والاستيلاء على قلاعهم مصياف والمرقب والقدموس والكهف وصهيون الخ . ولذا فقد اخذ المؤلف على عاتقه ان يبين ان الاسماعيلية امة عظيمة اضطلع باعباء رسالة سامية اخذوا على عاتقهم نشرها في كل بلد وهي تحمل النور والعدالة والمساواة والعلم ولهذا العالم الغارق في ظلمات الهمجية والجهل . ويبرهن على انهم ابرياء مما يتهمهم المسلمون اذ انهم حمى الوطن ضد الاجانب الصليبيين .

وهذه الامة لا تخلو من الشعر والشعراء والغزل والحب .

وقد راح المؤلف يسرد علينا ما جمع بعد ذلك بين سنان وصلاح الدين وهو عهد على حرب الصليبيين . فيقوم الفدائيون الاسماعيليون بدور كبير يتم به قهر الصليبيين في حطين وفتح بيت المقدس .

قصة يتتبعها القارئ بانتباه ويعرف منها دروساً شائقة متينة . ولكنه يود لو نشر المؤلف المستندات والوثائق التي تعيد لتلك الامة الاسماعيلية صفاء الحكم عليها في كتب المؤلفين الشرقيين والغربيين . ا. ع. خ.

ابن الحريري ومقاماته

بقلم الدكتور محمد احمد الصديقي

جامعة اله اباد ١٩٥٣ – ٢٣٢ صفحة قطع كبير

يرى المؤلف ان من مزايا العصر العباسي ان الادباء خرجوا عما كانوا عليه من الاسلوب المألوف من قبل وبذلوا جهدهم الى تحسين الالفاظ وتزيينها وتكرار جملة بعد جملة ورأوا ان ذلك التنويع يحرك العواطف . . . الخ . ومن اواخر العصر العباسي اتقن البلغاء السجع واكثروا الجناس والبديع حتى ترى اقوالهم مزخرفة . . . والحريري قد نشأ في هذا العصر عظم الدولة السلجوقية ايام ملكشاه اعظم ملوكهم . ففاق على الاقران وطبق صيت بلاغته الخافقين فأمه الادباء والعلماء يحضرون مجلسه للاستفادة من علمه وأدبه». (ص١٨و٢٧)

ان خروج الادباء عن المنهج القديم نهج ابن المقفع وعبد الحميد ابن الكاتب في آخر العصر العباسي واقتناعهم السجع والبديع لم يكن مزية بل كان دليلاً على ضعف اللغة . لكن ذلك لا ينقص من قيمة الحريري حبيب المنذ وصديق الصديقي الفضل .

لقد الم المؤلف بموضوعه واطلع على ما قيل عن المقامات وتوسع بذكر ذلك حتى تطرق الى ذكر اشياء كان في غنى عنها مثلاً (ص ١٨٠) وقد قسى كثيراً على البديع وجعل الحريري من القسة التي لا تنال . وان يكن للحريري فضل على بديع الزمان فذلك بتفصيل معانيه وايرادها باسلوب منطقي (المقامة التي تدلنا على الحوار بين رجل وزوجته) فهي مثال نادر للانشاء في الكتابة العربية .

لكن تساءلت في امر الهمزة . فهل حلّ اهل الهند مشكلة كتابتها فيقولون : اقرء ويقرء عليه . ويثني على ذكاءه . ويصحّح ارائه . وبين امرء القيس وبينه الخ . بدلاً من اقرأ ويقرأ عليه ويثنى على ذكائه ويصحح اراءه وبين امرئ القيس وبينه . . . اما مصائب فالاصحّ ان تكتب مصايب . . . واستعمال حروف التعدية كقوله : كان الناس معتادين بشرب الخمر في الدولة العباسية . وكانوا لا يكترثون بالاحكام . . . فالاصح حذف الباء من شرب وابدال اللام بالباء . من الاحكام الخ . . .

وقال : اول من عنى بالنحو هو (هم) اهل البصرة (ص ١٢) — ما لا يدرك كلّه لا يترك كله (جلّه) (ص ١٥) — ان ملوك هذه السلاجقة ووزرائها (ووزراءها) (ص ٢٤) . . له اخبار من نتف لحينه ودمامة خلقه (وليس للتعبيرين شبه) (ص ٣٢) — غير انه رغم انتشار حرية الفكر في عصره لارتقاء الفلسفة ظلّ مقيداً بالقيود الدينية في افعاله وافكاره (ص ٣٨) — صيغة مقامة ومعانيها (ص ٨٠) — كلام جرجي زيدان يراجع بلفظه (ص ٩٢) — يروى عن اديب انه اجاب . . . (ومن هو ذاك الاديب) (ص ٨٧) — من كتب مقامات (ص ١٠٣) — الخ . . .

ولقد دافع عن مجون الحريري وغزله فوق ما يجب . وكان عليه ان يعرض وهو مؤرخ لا ان يجادل . وكان الاصلح ان يتوسع بما اتى به لا ان يرسم خطوطاً عاجلة ويكتفي بها منتفعاً من تقدم العلوم النفسانية وجاداً في تطبيق المبادئ على عقلية كاتب نخله في اعلى مقام المؤلفين . ولكننا نحترم صنع المؤلف اذ جدّ في تأليف كتاب عن الحريري ولو ظلت ميزته مدرسية ، فتحته اشياء كثيرة وحسنة .

ا. ع. خليفه اليسوعي

طبقات الاطباء والحكماء

تأليف ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (المعروف بابن جلجل) تحقيق فؤاد سيد

مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٥ — ١٣٨ صفحة قطع كبير

يقول ادوارد ح. براون في مستهل رابع محاضرة من كتابه «الطب العربي» ان «قرطبة انتجت في القرن العاشر اكبر جراحي العرب وهو ابو القاسم الزهراوي

المعروف في القرون الوسطى باسم ألبوقاسيس وألبوقراسيس ، وقد كان معاصراً لطبيب البلاط ابن جلجل الذي — ويا للاسف — لم يبقَ أثر لكتابه في طبقات الاطباء والحكماء » .

ولكن في الواقع لم يكن هذا الكتاب قد فقد بل كان في حوزة عالم مغربيٍّ حتى سنة ١٩٥٠ فاتيح للسيد فؤاد السيّد الاطلاع على محتوياته ونشره بعد أن حقّق ودقّق فيه ، ونقده ، وأتحفه بالملاحظات . ومعلومات كثيرة قيّمة . فله الشكر كل الشكر . ولهذا الكتاب اهمية كبرى لاسباب شتى تكلّم عنها الناشر في مقدّمته . فهو كتاب استُقِيَتْ بعض معلوماته من اخبار مروية بالسماع والبعض الآخر من ترجمات عربية لاصول لاتينية والمعهود ان اكثر الترجمات جاءت من مصادر يونانية .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم التراجم للحكماء والاطباء عند العرب الفه ابن جلجل سنة ٣٧٧ هـ اي في نفس السنة التي ألّف بها ابن النديم كتابه « الفهرست » . وهو ايضاً من اقدم التراجم وان لم يكن اقدمها على الاطلاق اذ كان اسحق بن حنين قد سبقها الى هذا النوع .

وبالرغم من بعض الاوهام التاريخية اشار اليها الناشر فقد جاء ابن جلجل بمعلومات تاريخية قيمة ، انفرد بها ونقلها عنه مشاهير المؤرخين في القرن الثالث عشر امثال ابن خلكان والقفطي وابن ابي أصيبعة ككلامه مثلاً عن الكندي المعروف « بفيلسوف العرب وفيلسوف الاسلام » والذي ينتهي نسبه الى قحطان . او كلامه عن ماسرجويه الطبيب البصري وحركة النقل والترجمة في صدر الدولة الاموية . وهناك ايضاً ما اورده عن حالة الطب في الأندلس وكيف لم يكن حتى منتصف القرن التاسع الا اطباء نصارى يعتمدون على ترجمة عربية من اصل لاتيني لكتاب « ابريتم » (Aphorismes) لبقراط . ثم يذكر ظهور بعض الاطباء الاندلسيين المهرة والنهضة العلميّة التي تبعث انتشار الكتب الطبيّة والعلميّة التي جاءت من المشرق في عهدي عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم .

ولكن هنالك نقطة استفهام . اورد ابن جلجل تراجم كثيرة لاطباء وحكماء اندلسيين انفرد بذكر اكثرها ولم يبقَ لاصحابها اثر كبير بعد موتهم .

فلمَ لم يذكر ابن جلجل اهمهم — اكبر جرّاحي العرب — وذوي الاثر العظيم على الطب الاوروبي في القرون الوسطى ، ابو القاسم الزهراوي وكان قد عاصره ، وكلاهما كانا اطباء البلاط : ابو القاسم لعبد الرحمن الناصر وابن جلجل للمؤيد بالله هشام ؟ جبرائيل مخلوف اليسوعي

La découverte du passé — Progrès récents et techniques nouvelles en préhistoire et en archéologie. — Études réunies par A. Laming. — Ed. Picard, 1952. Paris.

لقد دخلت ازمان ما قبل التاريخ وعلم الاثار القديمة في عهد علمي يحتلان فيه مقاماً اخذت خطورته بالازدياد وذلك بسبب الاشواط التي قطعها «التكنيك» في ميدان الاكتشافات وفي مضمار العلوم الفيزيائية والطبيعية ، فقد اسفرت محاولات غير مرتقبة وطرق متنوّعة من اسداء جلّى الخدمات الى اعادة انشاء الماضي فهناك خلا التقاط الرسوم الشمسية من الجوّ التي يعود تاريخ استخدامها الى ابعد من عشرين سنة اساليب تنقيب علماء طبقات الارض وهناك تحليل الاتربة الكيميائي وهناك الآن اكتشاف المناجم التي استخدمت في اثناء الحرب وقد غدت تستخدم في اكتشاف المدن وتحليل النظام كيميائياً ودراسة اتساع دوائر الجسور ومنطقة الحزف حرارياً وفضلاً عن هذا كله ثمة تصوير القوة اشعاعياً تصويراً بات معمولاً به لتعيين تاريخ الاثار التي يعثر عليها المنقبون كما ان هناك دراسات اخرى وليدة علوم شتى تخوّلنا اعادة انشاء الوسط الذي تدرّج فيه انسان الازمان الماضية واعادة انشاء طرقه التجارية وفنونه الخ ...

واذا كان ثمة كتب عدة تتعلق بمعرفتنا الحالية لازمان ما قبل التاريخ فليس من بينها ما يدرس ببعض الاسهاب والتفصيل الاساليب العلمية المستخدمة لبلوغ هذه المعرفة ، فهذه الثلمة هي التي سدّها كتاب «اكتشاف الماضي» الذي ابتشر واضعوه ذلك فحشدوا له من الاختصاصيين الفرنسيين والاجانب الذين يقدّرهم وحدهم الوصول في تعمقهم الى الحد الاقصى في كل منهج واسلوب يتصلان بهذا الامر لانجازه بدقة وعلى قدر ما هو ممكن وتمهيداً للصعوبات والامور التي لم تصبح بعد في حيز الممكنات ، ولقد طُلب الى كل منهم ان يبذل مجهوده في الباب الذي عُني بدراسته التقليل على قدر المستطاع من مظهره الفني (التكنيكي) ليكون ما كتبه في متناول جميع دارسي ازمان ما قبل التاريخ وجميع علماء

الاثار القديمة ، اما الذين يرغبون في الاستزادة من التعمق في احد هذين الفرعين فقد جمعت لهم في نهاية الكتاب اسماء الكتب الموجزة والمطولات العلمية التي تتصل بكل فصل من فصوله .

ب. ن

توما الاكويني

بقلم ميخائيل ضومط

المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٦ ، ١٤٦ صفحة قطع كبير

ما من دراسة لدينا في اللغة العربية عن القديس توما فلقد ترجمت مؤلفاته الخلاصة اللاهوتية (La Somme) وردوده على الوثنيين والماهية والوجود (essentia et existentia) وجيء ببيان عن افكاره الرئيسية في مقدمات هذه المؤلفات واننا لم يتصدَّ احد قط الى اتحافنا بدراسة مسألة معيّنة.

والاب ضومط (وقد اصبح مطراناً على ابرشية صور) الذي عانى التعليم وانصرف الى البحث مدة طويلة وكان فاحصاً في البكالوريا اللبنانية قد اتحفنا بهذه الدارسة المقارنة بين فكر الملفان الملانكي وفكر الفلاسفة المسلمين ولا سيما الفيلسوف ابن الرشد ، فقد استعرض نقاطاً عدة وتقصّاها وتلخص من مقارنتها النتائج التالية :سرمدية العالم واتفاق الغاية مع العقل ومعرفة ما ينطبق بشكل ناقص على قسم راحد من احد الانواع والاجناس ووحدة الروح والارادة الانسانية ، وتتصل حلقات الجدل وتتعاقب البراهين ويظهر الوضوح . اما ابن الرشد فقد غاب عن نظره عدد كبير من المبادئ الفلسفية فتلخص نتائج كان تأثيرها في الاخلاقيات وحتى في تفكير الانسان باعثاً على الاسف .

وفي القسم الثاني عرض المؤلف بشكل موجز وواضح البراهين التي استند اليها القديس توما ليبرهن على وجود الله (الطرق الخمس) وهي روحية النفس والمعرفة وحرّية الانسان والناموس الطبيعي والتطور المستديم .

ويضع المؤلف في متناولنا في قسمه الاخير مختارات من مؤلفات القديس توما ، وفي هذه الصفحات المختلفة صفحة تبين ما كانه القديس توما في شروحه اما انتقاء بقية المختارات فمتقن ، واننا لندرك المؤلف الذي اوضح لنا في هذا المقام فلسفة الاكويني فبلغ كفايته ومقدرته كلاهوتي بعيد النظر في كتابه هذا ،

واننا لنواقون الى ان لا يدعنا بدون ان يتحفنا بدراسات اخرى ممتعة كل هذا الامتاع .

ا. ع. خليفه اليسوعي

خمس رسائل اسماعيلية

تحقيق عارف تامر وتقديمه

دار الانصاف للتأليف والطباعة والنشر ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٣ م، ١٧٩ صفحة

لقد اصبح المؤلف معروفاً من وراء منشوراته عن الاسماعيليين وادبهم ، فمنذ القصيدة الصورية اصدر دراسات كثيرة اخرى اشار اليها في مقدمة هذه الدراسة.

والرسائل الاسماعيلية الخمس هذه ثمرة التعليم ورشيقة الانشاء . فالمؤلفون يندفعون فيها احياناً متحمسين بالافكار الفلسفية التي يتوسعون فيها توسعاً صار الى بعث الرغبة في الاطلاع عليها كرسالة تحفة المستجيبين للسجستاني .

ومما نأسف شديد الاسف رؤيتنا هذه الاسرار وهذه العبارات لا يبرح مفتاح تفسيرها يغرب عنا ويقف حائلاً دوننا ودون فهمها .

واننا لنحسّ في كل موضع منها بالثرّ من الفكر والشعور المرهف التصوفي، فلذلك نحن بفارغ الصبر ننتظر ان يتحفنا المؤلف بدراسة مسندة فيها مفتاح هذه الباطنية وانه لفاعل وانه عالمنا ذلك .

ا. ع. خ

محاضرات عن ابراهيم المازني ، ١٩٥٤

بقلم الدكتور محمد مندور

٤٧ صفحة – مطبعة دار الحنا بشارع الصحافة – بولاق – مصر – معهد الدراسات العالية بجامعة الدول العربية – محاضرات عن خليل مطران ١٩٥٤–٤٤ صفحة ؛ المطبعة نفسها – محاضرات عن مسرحيات شوقي ١٩٥٥–٧٧ صفحة دار مصر للطباعة

يبدو الكاتب في هذه الدراسات الثلاث عالم نفس دقيقاً ومحللاً للعواطف رشيقاً وناقداً رصيناً ، فهو لم يضحّ بشيء لا في سبيل الذوق ولا في سبيل الزيّ الجديد .

وفي دراسته للمازني قد تحرّى تطوّره النفساني الثوري محاولاً تحليل طبائعه في اوضاعه البيئية التي نشأ فيها ولكنه ظلّ صائب النظر ليؤكد ان جديد المازني الذي اراد ان يبعثه في الشعر مع من سار في ركابهم جنباً لجنب لم يكن

الا من الباب التقليدي ، فالمازني المتكمش على نفسه والذي انتقل من التعليم الى امتهان الادب والصحافة لم يستطع قط التخلي عن ذاتيته فهو قد احيا ابسط دقيقة من دقائق حياته في كتاباته ، وهذا كما قال الكاتب بحق يتجلى في جميع مظاهر حياة المازني الادبية . كان شاعرًا وناقدًا، صاحب مقالات لا قصاصاً.

وفي حديث الكاتب عن خليل مطران لم يكن بمقدوره ان يكتم اعجابه بهذا الاديب المنطلق التفكير وذي الروح الانسانية اللذين خولاه التجديد حقًا ولا سيما في الشعر ليستحق عن جدارة لقب شاعر القطرين .

ويسهب المؤلف في دراسة الملاحم ، هذا الضرب من النفس الشعري الذي يتفوق فيه شاعر القطرين ليكون المطران مجددًا في جميع هذه الابواب .

ومن ثم حوّل الكاتب اعجابًا اشد الى شوقي شاعر المأساة والقوة والعظمة وفرة العواطف فاسهب بحق في كلامه على كثرة الاساطير التي تتخلل مسرحيات شوقي وقد اضرّت نقلًا بايفا. مسرحيته حقها من التوسيع المنسجم كما في رواية « مجنون ليلى وعنترة » .

وفضلًا عن ذلك فان شوقي على ما يبدو لم يعرف ان يوقظ في المستمع لرواياته معنى العطف كروايته « كليوبترا » ولم يعرف ان يوقظ فيه شعورًا لانها رواية باردة جدًا وبدون حياة .

واننا لا نستطيع في دراسات متذور الثلاث الا ان نثني على المؤلف وان نشحذ عزيمته ليتحفنا بدراسات موضوعية بصدد ادبا. معاصرين بالدقة نفسها في نقده .

ا. ع. خ

الشبك من فرق الغلاة في العراق

بقلم احمد حامد الصراف

اصلهم ، لغتهم ، قراهم ، عقائدهم ، اوابدهم ، عاداتهم ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٦ ، ٣٠٤ صفحات

ما برحنا ونحن في القرن العشرين لا نجهل فقط التفصيلات عن احد الشعوب ولكننا ما زلنا نجهل حياتهم نفسها وان مثل هذه الشعوب التي انقطعت عن مخالطة الناس والتي عرفت ان تعتصم بالصمت حول دينها وحياتها لم يكن

بمقدورها الا ان تنطفئ او ان تندثر تقريباً ، لانه ليس هناك شعر ولا ظاهرة حياة روحية لتتميز بها .

ولقد تمكن واضع هذا الكتاب — عن طريق الحيلة — من الوصول الى انتزاع بعض التفصيلات عن هذه الفرقة من فرق الغلاة التي على ما يظهر هي بقيّة قديمة من البقايا التركية وقد احتفظت ببعض التقاليد التي تشير الى مبلغ تأثيرها العظيم فيها ، كالاعتراف مثلاً الذي يعترفونه لزعيمهم الروحي اذا ما ارتكبوا معصية لانه الرئيس الوحيد الذي يستطيع ان يغفرها لهم . ومع ذلك يبدو ان الدين الاسلامي هو بالاساس دينهم لانهم يقولون باقواله الرئيسية ويسلمون بمحمد وان فضّلوا علياً واسبغوا عليه من الميزات ما لا يسبغها الاسلام عليه ، وعلى الرغم من كل ذلك فهم لا يصلّون ولا يصومون ولا يحرمون شرب الخمر ويعترفون بالتثليث .

ولا بدّ من الرجوع الى النوبختي او الى البغدادي او الى الاسفراييني او الى ابن حزم لنرى ما يقولونه عن الفرق . ان ما يقوله هؤلاء ليس الا معلومات غامضة عامة لا تغني الباحث ولا تسدّ من جوعه .

ويحق للمؤلف ان يسهب على الفكرة الصوفية لدى هذه الفرقة وان يصف درجاتها وان يحلّل الاقوال الرئيسية التي تقول بها ولكننا نتساءل عن الاسباب التي دفعته الى مهاجمة المسيحية اذا ما اراد الدفاع عن الاسلام ، وانه قد اكد ان الدين المسيحي هو الذي انشأ اذا شئنا القول النظرية الحلولية بحسب طريقته الاشد تطرّفاً ، غير ان المؤلف يجيل المسيحية التي لم تفعل منذ البدء سوى مقاومة الحلولية مؤكدة سمو الله وحقارة المخلوق ، ولكنه اذا كان الحلاج قد اكد اتحاده بالله فلماذا ينسب هذه الاضاليل الى تأثير المسيحية ؟ واننا لنرغب الى المؤلف الذي يبدو انه من رجال البحث ان لا يظهر متحيزاً كل هذا التحيز الى جهة واحدة وان لا يتقيد كل هذا التقيد ليكرر ما يقال في الاسلام ضد المسيحية .

وعلى الرغم من كل ذلك فنحن نحفظ للكتاب قيمته وانما يبدو لنا ان الكاتب كان باستطاعته الاتيان بمؤلف علمي اشد تعمقاً فيما لو كان اشد موضوعية . وانا نتمنى ان يزداد عدد هذه المصنفات وبذلك ستفوز بوسيلة عمل جدّي نافع .

ا. ع. خ.

المحاضرة الافتتاحية ١٩٥٣ــ١٩٥٤

بقلم ساطع الحصري

جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية – مصر ١٩٥٤ – دار مصر للطباعة ، ٢٣ صفحة

توضح هذه الدراسة الافتتاحية غاية هذا المعهد الذي يتولى المؤلف رئاسته وهي : بثّ فكرة الوحدة في العرب عن طريق شتى الدراسات التي تلقي نورًا جليًا على ماضيهم وثرواتهم فهم اذا ما فكّروا في مغزى وحدتهم اللغوية والقومية لن تبقى التقسيمات الاقليمية ذات بال — ويؤخذ من قول المؤلف ان الدول العربية قد حالت دون تقدم الشعوب العربية ، اما الآن فقد حانت الساعة ليتوحّدوا — ولقد كنا نتمنى ان لا يكون محل للسياسة في هذا المعهد وان يظل هدف المحاضرين والاساتذة دائمًا الهدف العلمي .

محاضرات عن مي زيادة مع رائدات النهضة النسائية الحديثة

بقلم الدكتور منصور فهمي

المعهد الفني ١٩٥٥ ، مطبعة دار الحنا ، ٢١٤ صفحة

لقد عكف المؤلف بعطف على هذه الدراسة التي نحسّ في كل صفحة من صفحاتها قلبًا يخفق منسجم الايقاع مع تلك النفس التي امضّها الالم لانها ربما كانت معجبة بذاتها وتودّ على كل حالٍ تخليد ذكراها ، وان رسائلها للدكتور يعقوب صروف لتعلن ذلك بوضوح وان العزلة التي اخلدت للعيش فيها بعد وفاة جبران لا تدع سبيلًا للتردد في هذا الامر اما رسائلها فأثرة رائعة بسبب ما تضمنته من احساس مرهف وبساطة وصراحة فهي تذكرنا برسائل السيدة ده سيفينيه .

وذكر الكاتب في هذه المحاضرات المختلفة بتأثير مي الجوهري في الأدب وفي الحركة النسائية والتقدم الاجتماعي الانساني ، وقال ان شعراء ذلك العهد كانوا يعتبرون النفس سمداء اذا عاشوا بصحبتها كما كان غيرهم يغبط النفس على ارتياد حلقتها والاجتماع بصحبه فيها وذلك لانهم لم يروا في مي انها المرأة

المثقفة وحسب وانما قد رأوا فيها اكثر من ذلك فقد رأوا فيها المرأة الادبية الدقيقة والمرأة الادبية الجريئة ، وليس هذا الكتاب الا تقريظاً رائعاً لميّ .

والقسم الثاني من هذا المؤلف يتناول عائشة التيمورية ومن ثم وردة اليازجي فباحثة البادية ويتلوه فصل في ميّ الادبية ومن ثم يختمه بالنهاية الاليمة.

ولقد كان من الضروري ان يطيل كلامه في تلك النهضة النسائية التي ما برح تأثيرها قائماً حتى يومنا الحاضر ولقد كان المؤلف في هذه الفصول بعيد النظر ودقيقاً في وصفه واستشهاده ببعض النصوص وايضاح بعض النقاط. ا.ع.خ

PAUL MUS. — *Le Destin de l'Union Française.* in-8°, de 360 pp. Collect. Esprit « frontière ouverte ». Ed. du Seuil, Paris, 1954.

تلقى السيد بول موز دروسه الثانوية في كلية هانوي وكان عضواً في معهد الشرق الاقصى الفرنسي كما كان مستشاراً لدى لكرك ودرجنلير وبولار .

واضطلع من سنة ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ بمديرية معهد فرنسة وراء البحار ، فهو والحالة هذه خير من يستطيع ان يحدثنا عن الاتحاد الفرنسي وان يلفتنا لفتاً له قيمته الى افريقية لانه من اصحاب البصيرة النافذة في اقواله ومن اهل الخبرة والاستقامة الكبرى، لان فضيلة الحبة فيه قامت على معرفته وضع نفسه موضع غيره وتبني حالته وامتناق وجهة نظره .

واوضح لنا هذا الكاتب — منطلقاً من حدث — كيف شهد صيحة اجد ايام القتال شعب الهند الصينية الصغير يستيقظ على مسؤوليات استقلاله وينذفع بخطى هادئة الى حيث كان عليه ان يناهض .

ان ما كان ينبغي لنا ان نراه منذ سنة ١٩٣٠ هو الامر الذي لا يراه في يومنا الحاضر الا النفر القليل : اي انه كان علينا التحوّل عن الاستعمار وايصال ارادة شعوب ما وراء البحار الى التوغل في الصعود وذلك ليس عن طريق القيود القانونية والادارية وانما عن طريق التفاهم الطوعي الاختياري الحر كل الحرية — المتضمن حتى امكان الرفض — اجل ان في ذلك ما يحمل النفس على المخاطرة ولكن الحياة نفسها هي مخاطرة ... ان الواجب يقضي علينا بان نصرف الخطر الى الامام وان ندلل بالبرهان على الحياة ونحن نجدّ في السير... ومهما يكن من امر ان الحرب في الهند الصينية قد اقامت الدليل على ان محاولة

توطيد الاستعمار الراهن توطيداً على شاكلة ما يبشر به المستعمرون المحافظون المتعنتين من طراز جورج هاردي لم يكن سوى حلٍ لا مخرج منه او بالاحرى انه ذو مخرج فاجع .

ولقد كانت العملية من ناحية الوطن الام خاطئة « فنحن لا نشكو حقاً من الخفة بل على العكس من ازدياد وزن التخلي عن مصالحنا ، لان الناخبين لم يزيلوا عن عواتقهم امر قيادة البلاد الا ليلقوا بها لا على رجال لم يحتفظوا فيهم امام نظرهم بل على احزاب — لهم لوائحهم وبرامجهم المحدودة — وهذه اللوائح والبرامج التي تنظم عن طريقة اللعبة الدستورية البسيطة — ومن ثم تلقى الاحزاب عن عاتقها امر القيادة الى العدد المحدّد من مستوزريها ، وبهذا العمل نفسه تلقي الهيئة التشريعية الحمل عن ظهرها لتحمله الهيئة التنفيذية ، وكذلك الحكومة تلقى هذا العبء بدورها على الرجال الفنيين. اما القانون فيلقيه على الانظمة ..»

اذا كنا نريد المحافظة على وحدة الاتحاد الفرنسي العضوية ينبغي لنا ان نذلل متناقضات الاستعمار وذلك بان نضيف الى هذا الهيكل العضوي لا رباطاً خارجياً ولكن نطاقاً حيوياً اوسع ، هو مدى الارادة والحرية التامة اللتين تكونان موضوعيتين في دستور يجعل السياسة في وضع يمكنها من اعطاء حكمها في الادارة . وفي سبيل التفادي عن تكديس الاجزاء بعضها الى بعض لايجاد وحدة بين جميع الاجزاء المختلفة من الواجب ان يكون الهيكل العضوي الناجم عن الاتحاد اكثر من حاصل جمع هذه الاجزاء ، واننا لنفكر نفس تفكير الكاتب انه اذا ما تجاوزنا عن هذه المتناقضات التي تفسخ الاسلوب الاستعماري فاننا لن نوجد هيكلاً عضوياً يستطيع الحياة الا اذا وجدنا ما يرتضي بان يكون معرضاً لخطر التفكك . تماماً على شاكلة ما هو قائم وراء تحارب العناصر المعدنية ، لانه ما من منظمة عضوية وما من حياة لن تكونا مهددة بخطر الموت .

ان هذا الاتصال العضدي وان هذه الحياة سنراهما وسنشعر بهما من الداخل ، واننا سنتفحصها من الداخل وذلك بان نعيشها .

وان هذا الدليل وان هذه التجربة قد وفرها لنا في غضون الحرب الاخيرة العالمية وفاء الاجزاء المختلفة من امبراطوريتنا ساعة لم تكن لدينا الوسائل للحفاظ على تماسكها بالقوة ، فلقد كانت شروط انجاح الاتحاد الفرنسي موجودة

وانها لا تزال دائماً موجودة ... ولكن في غير مفاهيم دستور سنة ١٩٤٦ الادارية ، واننا لنتمنى ان تقوى وباب الحظ مفتوح امامنا على ان نستفيد من فرصته ونأتي بالتجديد اذا ما شئنا على الاقل التجديد وذلك اذا كنا نفضل ان نجدّد على ان نهلك .

هنري شارل اليسوعي

RENÉE PIERRE-GOSSET. — *Mes hommes dans un bateau.* in-8°, de 354 pp. Editions René Julliard, Paris, 1955.

اجتذبتني الحياة في هذه القصة فقرأت منها ثلثها وخبرت صحة قول ذلك المهذار الذي اتهم فطيرته برمتها: « ان قصة هذه الفرصة الكبرى لتحمل على التفكير والضحك ، وانه لمن الصعب الابتعاد عن انجاز قراءتها » وبكل جهد لم يتح لي الانقطاع على قراءة هذا العمل من البطولة لافكر في تقديم موجز عنه ولانني الثناء كله على هذه التجربة البحرية وهذه الروح المرحة التي البسها رينه غوسه قصّته ، وانما لما كان لا بدّ لي من الانتقاد لم يكن بمقدوري الا ان اشير ان وجود ثلاثة اشراك من الحيلة في سطر قد يتعب احياناً القراء المعجلين — ليكون من المستحسن التخفيف عنه في قراءة كتاب موجز .

لقد ناهضت هذا الاغراء. فوضعت جانباً الكتاب لانجز مطالعته قبل شروعي بتقديمي ملخصه ، ولما حانت الفرصة كان لدي المزيد من الاشغال ومع ذلك استأنفت قراءتي — أفهو الجدّ الملائم لمثل هذا الضرب من القراءة ؟ فلقد وجدت شوقاً يدفع بي الى الاشراك الثلاثة التي نصبها البحارة ، ولكنني لست رغوياً في قصة تأخذ حوادثها بعضها برقاب بعض .

فهل انت راغب في قطع المباحثة بشأن حمولة المركب مع رؤساء الدوائر الكازا الفرنسيين او التحدث الى « السر » الموظف البريطاني في جبل طارق الذي تشوب لهجته الفرنسية اللكنة في حديثه او الوقوف على تجارب ماريانا الصغيرة الفتانة ...

ولكنه من المستحيل ان اقدم لكم موجزاً لكل ما تعثرون عليه من رائع وفكه ومفيد في هذا الكتاب والا كان لا بدّ من نقله برمته ، فاقبلوا فوراً على شرائه ولا تترددوا عن مطالعته .. ولا سيما اذا كنتم تترددون على سواحل الشاطئ الازرق من طنجه الى كان ، ومن الاسف ان لا تكون

مرسيه قد تمكنت في الوصول حتى البحر المتوسط الشرقي .

هـ. شارل اليسوعي

كتاب مزاج التسنيم

تأليف ضياء الدين اسماعيل بن هبة الله

تحقيق ستروتمان

مزاج التسنيم من كتب الدعوة الاسماعيلية (فرع المستعلية السليمانية) الذي ظهر اخيراً الى حيز الوجود ليسد الفراغ الكبير في المكتبة الاسماعيلية وليحل بين دفتيه كل جديد عن هذه الفلسفة الى اوساط العلماء الاختصاصيين والباحثين المهتمين .

مؤلف الكتاب الداعي الاسماعيلي السليماني المطلق « ضياء الدين اسماعيل بن هبة الله المتوفي سنة ١١٦٩ هـ بنجران – اليمن . ومحققه المستشرق الالماني الكبير البروفسور ر. ستروتمان (R. Strothman) من جامعة هامبورغ وقد حققه عن مخطوطة وجدت في مكتبة (الامبروزيانا) – ميلانو – ايطاليا تحت رقم (٧٦) ، ونشره بجزءين و ٣٧٦ صفحة المجمع العلمي - غوتنغن .

بحث الكتاب في علم التأويل وتفسير بعض سور من القرآن وقد يظهر لكل متتبع ومتعمق بهذا العلم ان المؤلف كان على جانب عظيم من العلم والمعرفة ومن العلماء الكبار الذين ضربوا بسهم وافر في الفلسفة .

ونلاحظ ونحن نقرأ الكتاب ان المحقق قد بذل جهداً عظيماً واداى خدمة علمية كبرى وقد جاءت المقدمة على احسن ما يكون من التعريف الكافي والتفهم العميق لآراء الاسماعيلية الفلسفية في التأويل الباطني وتفسير القرآن . والحقيقة فان الكتاب يعطينا دليلاً قاطعاً عن انتشار الدعوة الاسماعيلية في اليمن، وعن تخريجها عدداً كبيراً من اعلام الفلسفة والعلم والادب والتاريخ ممن خلفوا للمكتبة الشرقية احسن الآثار العلمية وأقوم المؤلفات التي تعتبر من اثمن المصادر للمهتمين في الدراسات الاسلامية .

عارف تامر

كتاب الزينة

تأليف الداعي الاسماعيلي الاجل ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ

تحقيق الدكتور حسين همذاني

مطبعة الرسالة – القاهرة

هذا كتاب تبلغ عدد صفحاته الثلاثمائة بالحجم العادي ظهر منه لحد الآن الجزء الاول بمائة واثنتي عشرة صفحة . وضعه في علم المصطلحات الاسلامية واشتقاق الكلمات العربية ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي داعي الاسماعيلية في اقليم (الري) وما يتبعه في فارس ، واننا لاول مرة نرى داعياً اسماعيلياً يخرج عن نطاق اختصاصه الفلسفي فيتطارق لبحث موضوع يتعلق في الناحية العلمية الكلامية الفلسفية ، وفي اشتقاق الكلمات العربية والدخيلة التي نطق بها القرآن والتي اصبحت من المصطلحات الاسلامية .

يعتبر كتاب (الزينة) من اقوم المصادر في الدلالة على الالفاظ العربية ، فمؤلفه من دعاة الاسماعيلية الاجلاء ومن اعلام النهضة العلمية الاسلامية في القرن الثالث للهجرة المحمدية ، واذا علمنا انه مناظر الفيلسوف الشهير « محمد بن زكريا الرازي » والمتغلب عليه في مسألة النبوة وامر الدين ، وانه صاحب المدرسة الفلسفية التي تخرج من صفوفها الدعاة الاجلاء : ابو يعقوب اسحاق السجستاني ، واحمد حميد الدين الكرماني ، ومحمد بن احمد النسفي (النخشبي) وغيرهم ممن خطوا في تاريخ الفلسفة احسن السطور وتركوا بعدهم اقوم المؤلفات .

حقق الكتاب ونشره الدكتور حسين همذاني مدرس الادب الفارسي في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة وهو من العلماء الاختصاصين بالدراسات الاسلامية . وكتب المقدمة الدكتور ابراهيم انيس عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فجاءت مع كل اسف خالية من كل تعريف عن حياة الرازي، وعقيدته، ومؤلفاته ، والمدرسة التي ينتمي اليها ؟ وجاء الدكتور حسين همذاني بعده ليتمم هذا النقص ولكنه جامل وخشي ان يقول ان الرازي كان اسماعيلياً ، وانه خدم الدعوة الهادية ، وتجاهل ان يكون الرازي قد اهدى كتابه الزينة الى

الامام الفاطمي (القائم) بن الامام (محمد المهدي بالله) مؤسس الدولة الفاطمة في المغرب، مع اننا في عصر صان الحرية الفكرية، ومهما يكن من شيء ففي الكتاب تظهر اثار الجهد بالتحقيق والتنسيق والغوص وراء الحقيقة، وهذا مما يستحق عليه الدكتور همذاني تهاني المهتمين والمتتبعين للدراسات الفلسفية الاسماعيلية، واخيراً لا بد من القول بأني كنت اتمنى لو ان الدكتور همذاني اختار لكتابه غير مطبعة الرسالة لان الطباعة والورق لا يتناسبان مع قيمة الكتاب العلمية.

عارف تامر

HARVEY ; P. HALL et ANN W. NOYES. — *Current Research on the Middle East 1955* - X - 196 pp. in 8° — The Middle East Institute, Washington, D.C. 1956.

اتحفنا معهد دراسة الشرق الاوسط في هذا الكتيب بذريعة ممتازة للعمل تسهّل تسهيلاً عظيماً الاتصالات بين الباحثين وتمكن احدهم من الاستفادة من اختبارات سواه وذلك حتى قبل الانتهاء من نشر اعمالهم، واننا لنعثر في هذا الكتيب على فهرس رائع للمؤلفات التي صدرت حديثاً في هذا الصدد.

وتشتمل المراجع على اسم المؤلف وعنوان اعماله واسم المؤسسة التي ينتسب اليها وعلى موجز قصير للمدى الذي يبتغي ان يجعله لابحاثه في هذا الباب.

والمراجع منشقة بحسب المواد المنقسمة فروعها الى ما يلي: الجغرافية والتاريخ وعلم الاثار والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والحقوق والفلسفة والدين والفن واللغة والكتب التي تناولت الموضوع ... وثمة ثبت جغرافي وثبت للباحثين يمكن من ايجاد الامر الذي ترغب فيه.

وتعطينا مطالعة هذه الصفحات فكرة عن عظيم الاهمية التي للشرق الادنى عامة وللعالم العربي الاسلامي خاصة وعن المجهود الذي تحقق حتى الآن لفهم هذا الشرق وتحليله ومتابعة تطوره ومساعدته.

ولا بدّ لنا من ان نشكر المؤلفين ومعهد الشرق الاوسط على هذا العمل ومن ان نتمنى ان تزيد مؤسسات الابحاث في تعريفها لمؤسسة الشرق الاوسط لتغدو بياناتها المقبلة مفهومة على قدر الامكان.

هـ شازل اليسوعي

الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب

بقلم الدكتور اسد رستم

الجزء الاول ، ٣٥٥ صفحة قطع كبير ، بيروت ١٩٥٥ ، دار المكشوف

هو عمل جبار قام به المؤلف يوضح تاريخ الامبراطورية البيزنطية وعلاقاتها بالاسلام ، نعم ان الموضوع ليس جديداً وانما بالاستطاعة دائماً ايجاد الجديد من المستندات التي تدعونا الى تصحيح بعض نظرات المؤرخين السابقين .

وهذا الجزء الاول الذي نشير اليه هنا يحاول التعرف الى العوامل التي ساعدت في تكوين الامبراطورية البيزنطية : كانحطاط رومة ونشأة دين قوي جديد في شبابه ومتحمس باتباعه ومن ثم التعرف الى الاستزادة من اتجاه الفكر والفن والعقلية الاجتماعية والحكومة اتجاهاً شرقياً بدون ان ينسى ان بروز رجال على المسرح قد اجتذبوا بقيمتهم ودرايتهم نحو الشرق وبيزنطية بخاصة كل انتباه العالم المتمدن وربما كل غيرته — وصفوة القول ان بيزنطية ستغدو مسرحاً لخصومات عدة عقائدية وعسكرية واجتماعية بيد ان الامر الذي زادها ضعفاً على ضعف كانت منافساتها الداخلية .

ولقد عرف المؤلف ان يجمع في كتابه مستندات يخط اصحابها انفسهم ، فقد عمد لما اراد الكلام على وجهة النظر الدينية الى النصوص ذاتها التي استمدت الفكرة المسيحية اصلها منها كما عرف لما اراد معالجة موضوعه من الوجهة الديبلوماسية والاجتماعية المؤلفين الجديرين بالثقة ، وكانت مراجعة كاملة مستوفاة وموثوقة جد الوثوق مما مكنه من رواية الامور كما هي وسردها ببساطة كبرى في فصوله بدون نقصان ومن اصدار احكامه الموضوعية في الامر الفلاني او القضية الفلانية كقضية الانشقاق وكقضية حرب الصور العقائدية بيد انه كان من المستحسن ان يعتصم بتحفظ اشد : عند كلامه مثلاً على البابا هونوريوس وعلى امر توحيد الارادة فقد اورد ان البابا قد ايد هذا التعليم (ص٢٤٧) على حين ان اللاهوتيين لم ينتهوا بعد من الكتابة لالقاء نور اعظم واشد تدقيقاً على هذا الامر ، ومما يعوض عن بعض احكامه المتسرعة تسرعاً خاطفاً تقضيه وصدقه في دراسته لجميع الظواهر الفكرية في تلك القرون قرون الازدهار العقلي ، فانه

قد درس بالتفصيل وبدقة كبرى جميع الشؤون سواء منها المتعلق باللاهوتيين او الحقوقيين او المؤرخين او الجغرافيين ام بالشعر ، وهناك ثبت عام يعطينا صورة صحيحة عن العهد الذي كان موضوع دراسته ، واننا عما قريب نقول كلمتنا ايضاً في الجزء الثاني .

ا. ع. خليفه اليسوعي

Yves Bottineau. — *L'Espagne* - Gr. in - 8° de 280 pp. — ornées de 183 héliogravures et d'une carte mobile avec un index des noms propres sous une couverture en couleurs d'Yves Brayer — « Beaux Pays » — Arthaud, Grenoble. Paris, 1955.

المشاهد والمؤسسات والعادات التقليدية موفورة وفرة كبرى في اسبانية .. حتى لو اراد احد ان يحدثنا عنها لاضطرّ الى الاقتصار على احدى وجهات النظر فقط منها وان الكتاب الذي بين ايدينا هنا لتزينه الصور والرسوم التي هي بخاصة من وضع يان ديوزايد (Yan Dieuzaide) وميشال اودريان (Michel Audrain) واحد طلاب الكازا فيلاسكايز (la Casa Velasquez) الداخلين الذي عرف ان يجمع بين غزارة العلوم وبين متزاها الانساني الكبير فلم يخرج الكتاب بما حف به من الترشية عن عادة المجموعات ، ولقد جعلنا المؤلف نقوم برحلة كبرى في التاريخ والفن الاسبانيين من منطقة الى منطقة ومن مدينة الى مدينة ، وفي اعتقادي انه من الواجب علينا اذا ما اردنا مطالعة الكتاب او القيام بالتنقل ان نأتي ذلك مرحلة مرحلة لكي لا يعترينا بعض السهو فيفوتنا استيعاب المغازي العلمية الواسعة التي تضنّ بها ، وان جميع هذه الملامح وكل هذه المعاني الدقيقة لا غنى عنها في هذه الصورة التي لا يستطاع نسيانها .

هـ. شارل اليسوعي

Claude Blanchenox. — *Hoggar* — Gr. in-8° de 108 pp. avec 1 carte, 8 croquis ou schémas et 56 héliogravures h.-t. — un index des noms tamacheq et arabes, un index des noms propres — Arthaud, Grenoble-Paris, 1955.

منذ سنة ١٩٣٧ والسيد كلود بلانشنون يعيش في الجنوب الجزائري ، ومنذ ثماني سنين انشأ مدرسة تامانراسة (Tamanrasset) وانشأ اول مدرسة للرحل تحت المضارب : وهو يتكلم بسهولة النوارج ولا ينقطع من الطواف في المضارب ليتحدث وديّاً الى الجميع ، وانه يقوم باستقبال جميع العلماء الذين يغدون الى هذه المنطقة القريبة ليدرسوا عن كثب اشكالها ويوجه اليهم اسئلته.

ولقد قال لنا بكل تواضع انه رغب في وضع دليل مفيد للجوّابة والسياح الذين اخذوا يؤمون بازدياد قلب الصحراء لزيارتها ، والواقع اننا لنعثر في هذا الدليل على بحث حقيقي مستوفٍ في خصائص شعب هوكار . اما هذه المستندات فهي حاصل مجموع كل ما نعرفه عن هذه المنطقة من ابحاث العلماء الذين درسوها ووضعوا عنها خير البيانات والايضاحات في تقاريرهم السنوية فيتمكنوا شيئاً فشيئاً من جمع عناصر حقيقي : كالجغرافية والنبات والحيوان وعدد السكان والاقتصاد والحياة المادية والادبية والقصص والاساطير . . . وجميع هذه الامور تزينها صور ممتازة .

ويتمّ مجموعة هذه المعلومات عدد من الذيول وبصورة خاصة بيان باسماء مواقع المياه على طريق القوافل ، وفي هذا الكتاب بعض اخطاء مطبعية وقعت في مصطلحات اسماء النبات اللاتينية لا يجد رجال الاختصاص صعوبة لاصلاحها .

ه. شارل البسوعي

M.M. Moreno. — *Il Somalo della Somalia.* — Grammatica e testi del benadir, darod e dighil — Istituto Poligraphico dello Stato — Roma 1955, pp. VIII - 404.

ليست الدراسات بصدد اللغة الصومالية بالنذرة اليسيرة او قل بالاحرى بصدد اللغات الصومالية ، اما هذه الملحوظة التي قلما لفتت الخاطر فقد نبه اليها الاستاذ مورينو في مقدمته حيث عرض بوضوحه المعتاد لمحة عن وضع اللغات الصومالية في الوقت الحاضر وعن دراسة هذه اللغات فقال في بحثه لهجات هذه البلاد : ليس ثمة في اختلاط هذه اللهجات ثلاث مجموعات كبرى متميزة جدّ التميز وانما هناك لهجة عمومية شاملة التي يفهمها السكان المتكلمون بلهجات من اصل واحد وهي لهجة قيد التكوين لهذه المجموعات من اللغات المشتركة .

والمجموعات اللغوية الثلاث الرئيسية هي : الدارود (dārōd) والبنادير (benādir) والديجيل (dighil) ، ولقد عنى الاستاذ مورينو بالمجموعتين الاولين وبدون ان يهمل الثالثة . اما كتابه فيبتدئ بعرض المخارج الصوتية الصومالية المتميزة بدقائق الفوارق ، وهناك فصل على حدة خصه بالهموس من النبرات وبجهوريتها وكلاهما لها شأن خاص في الصومال .

وكتاب الاستاذ مورينو وان اتخذ شكل كتاب للقواعد فانما هو كتاب اوسع من ذلك جداً، وهو وان اعطى ضروباً من القوالب الصرفية فانه يستنبط منها في الوقت نفسه تغييراتها، وينتقد انتقاداً محكماً المصنفات التي سبقت مصنفه، فلقد وضع في الوقت ذاته كتاباً تربوياً وعلمياً واتبع كل بحث بسلسلة من النصوص المشرقة غالباً والتي استقاها مباشرة من افواه السكان الاصليين الذين خالطهم واستمدّ معلوماته منهم. اما نصوصه فمترجمة ومعلق عليها.

ولا يليق بنا ان لا نقدر حق التقدير الاتقان في الطباعة اتقاناً زاد الكتاب رونقاً فضلاً عما له من الفائدة بحدّ ذاته.

ا. ل. اليسوعي

ANNE PHILIPE.— *Caravanes d'Asie.*— In 8° de 255 pp. avec 6 cartes et 24 pp. d'héliogravure. — Collection « La Croix du Sud ». — Julliard — Paris, 1955.

رغبت السيدة آن فيليب في ان تعيد اجتياز طريق الحرير فسافرت جواً من نانكين الى اورمشي مسافة ٣٠٠٠ كيلومتر بالطائرة ومن اورمشي الى كاشكار ١٥٠٠٠ كيلومتر في سيارة شحن ويجلس بجانبها بين رزم البضائع زوجها وشاب تيبي يصحبهما ومن كاشكار الى كشمير على جداد في صحارة القيظ ومع القافلة حتى بشاور فكانت المسافة التي قطعتها ٦٠٠٠ كيلومتر.

والسيدة آن فيليب اجتذبت اليها اشد القلوب حذراً ونفوراً ومهدت ما اعترضها من صعوبات بظرفها وكياستها فقد عقدت اواصر المودّة مع كل الصبية والصبايا المتوحشين المذعورين ومع ذويهم الذين كانوا اولاً شديدي الحذر او كادوا يكونون اعداء.

وما عرفت آن فيليب ان تبدي اعجابها بمشاهد الصحاري والجداول والجبال العظيمة فقط بل اظهرته بتلك النفوس الطيبة والقلوب الجذّابة التي جعلتنا نستشفها.

وكما قال كلود روا في مقدمته ان السفر يوضح السجيّة ومحاسنها الخفيّة واعمق فضائلها، فهذه المذكرات المتناهية في البساطة تكشف لنا عن غضارة تبعث فينا شوقاً عظيماً لاتخاذها كرفيق رحلة لنجتاز معها اسيا من بامير الى قلب البلاد التي حملتنا على ولوجها.

ه. شارل اليسوعي